المخيمات واجلاء الجرحى والمرضى منهم... كما ناشد... الدول العربية والاسلامية الشقيقة للاسهام الخير الفعال في هذا الاتجاه» (**الشرق الاوسط** ، ١٠/٢/١٩٨٧).

وقد اثمرت الحملة الاعلامية ضد «حرب التجويع» باعلان سوريا مبادرتها لايقاف اطلاق النار وانهاء حصار المخيمات. وتضمنت المبادرة السورية الدعوة الى:

«١ ـ وقف فوري وشامل لاطلاق النار...

«٢ ـ انسحاب جميع المسلحين الفلسطينيين الى مخيماتهم، وكذلك انسحاب المتورطين من اللبنانيين من المواقع التي تمركزوا فيها في شرقي صيدا، وعودة حركة ' أمل ' الى جميع مواقعها السابقة التي كانت فيها قبل الرابع والعشرين من شهر تشرين الاول [اكتوبر] ١٩٨٦...

«٣ ـ تطبيق الاتفاقات المعقودة سابقاً حول المخيمات الى ان تتمكن الحكومة اللبنانية من اتخاذ القرارات والاجراءات التي من شأنها تنظيم الوضع...

«٤ ـ البدء بادخال التموين الى المخيمات فوراً...

«٥ ـ الاجتماع بين القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية لتنظيم العلاقات بين الطرفين» (**البعث** ، دمشق، ١٣/٢/١٩٨٧). ومع ذلك، استمر الحصار.

التطور الآخر، الذي صاحب الحملة الاعلامية ضد التجويع، كان انفجار القتال بين ميليشيا «أمل»، من جهة، ومقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي والحزب الشيوعي ومنظمات اخرى، من جهة اخرى، في شوارع بيروت الغربية، في ١٥/٢/١٩٨٧. ويعود الخلاف بين هذه الاطراف الى اسباب عدة، منها سعي حركة «أمل» الى الاستئثار بالقرار في كل ما يخص بيروت الغربية وجنوب لبنان؛ ومنها، ايضاً، الموقف من الحرب الدائرة ضد الوجود الفلسطيني في لبنان. فقد قال الامين العام لاتحاد قوى الشعب العامل، كمال شاتيلا: «لقد أصبحت الميليشيات قوة احتلال لابد من التحرر منها عبر انتفاضات شعبية تشمل كل المناطق... لقد صدر عن قيادة اتحاد قوى الشعب العامل بتاريخ ١٨/١١/١٩٨٦ مشروع لحل مشكلة حرب المخيمات... وقلنا في المشروع انه ليس من حق حركة ' أمل ' ، ولا غيرها، تحديد اسلوب العلاقة مع الفلسطينيين، لان هذه القضية مهمة كل الوطنيين التوحيديين المرحلية. والدولة حينما تنهض على اسس العدل الوطني تتولى هي وضع القواعد السليمة والثابتة لهذه العلاقة» (من مقابلة صحفية مع كمال شاتيلا، **القبس** ، ٢٦/١/١٩٨٧).

وتقف «أمل» وحيدة على الساحة اللبنانية، مع شعارها «نزع سلاح المخيمات» في مواجهة كل الاطراف الاخرى. ويبدو ان تلك الاطراف استفادت، جزئياً، من اعلان المبادرة السورية، سابقة الذكر، وفجرت القتال ضد ميليشيا «أمل» التي حاولت افتتاح مكتب لها بالقرب من مكتب للحزب الشيوعي اللبناني؛ فانفجر القتال عنيفاً في كل شوارع بيروت الغربية. وبدأت الغلبة تظهر لصالح تحالف القوى الوطنية اللبنانية على ميليشيا «أمل»، وكادت، في اليوم السادس للقتال، ان تتصل بالمخيمات الفلسطينية لفك الحصار عنها. وعلق رئيس جهاز المخابرات السورية في لبنان، العميد غازي كنعان، على انفجار القتال في بيروت الغربية بين اطراف تُعد جميعها حليفة لسوريا، بالقول انه «يعرف هذه المرة ان المؤامرة يديرها ياسر عرفات... بهدف تهديد المكتسبات القومية في لبنان، وسوف نواجه هذه المؤامرة وادواتها اياً كانوا» (**الشرق الاوسط** ، ١٩/٢/١٩٨٧). كما ان رئيس حركة «أمل» كان وجه تهديداً مستتراً الى الوزير وليد جنبلاط، في وقت سابق على انفجار القتال، قائلاً: «ان عمليات القصف من الجبل تعكس قراراً سياسياً يستهدف تأخير التوصل لحل لحرب المخيمات» (**المصدر نفسه** ، ١٠/٢/١٩٨٧).

هذه التطورات، دفعت سوريا الى اتخاذ قرار بادخال قواتها العسكرية الى بيروت الغربية، حيث، كما قال الرئيس الاسد: «لم يكن لدينا خيار آخر. فالمجازر التي ارتكبت في بيروت تركتنا امام واحد من قرارين: اما الانسحاب وترك الساحة للدمار الكامل، او التدخل. وقد اتخذنا قرار التدخل، لأن ما يحصل في بيروت هو تهديد لسوريا ولأمنها» (**المجلة** ، لندن، العدد ٣٦٩، ٤ ـ ١٠/٣/١٩٨٧، ص ١٣). ولاعطاء التدخل العسكري السوري مسحة من الشرعية، استدعت دمشق كلاً من رئيس الحكومة اللبنانية، رشيد كرامي، ورئيس مجلس النواب،